



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الظواهر الأسلوبية في ديوان قَطْرُ الندَى

لزَهْرَة خَفِيف

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

التخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة:

د. فائزة زيتوني

إعداد الطالب:

لحسن سلفاوي

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا	أستاذ محاضر - ب -	إبراهيم إيدير
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقرا	أستاذ محاضر - أ -	فائزة زيتوني
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا	أستاذ التعليم العالي	علي محادي

السنة الجامعية: 2023/2022 - 1443/1444

شكر و عرفان

نشكر الله عز وجل الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين، القائل في محكم تنزيله:

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾. سورة يوسف، الآية: 76.

وقال صلى الله عليه وسلم: (من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما

تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه) رواه أبو داوود.

وفاء وتقديرا منا بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهدا

في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة: فائزة زيتوني

التي أشرفت عليا في هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في البحث

فجزاها الله كل خير.

ولا ننسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الذين قاموا بتوجيهنا في هذه الدراسة وكذا لجنة

المناقشة.

فأسأل الله عز وجل أن ينير دربهم وأن يزيدهم علما بما علمونا.

إهداء

إلى أبي رحمة الله عليه

إلى أمي الغالية كل الحب والامتنان

إلى إخواني.....

إلى زملائي

إلى الأستاذة / "فائزة زيتوني"، كل الشكر والتقدير على عدم تقصيرها معي في إعداد هذا البحث، فحفظها الله وبارك في عمرها، وجزاها الله كل خير.

مقدمة

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل آيات كتابه المستبين بلسان عربي مبين ، أنزله على سيّد الأولين والآخرين ، وكشف به ظلمات الجهل بنور اليقين ، وصلى الله وسلّم على سيّدنا ومولانا محمد المصطفى الأمين الذي أرسله ربه رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وكل من استنّ بسنته واهتدى بهديه إلى يوم البعث والدين ، أمّا بَعْدُ:

تمثل الظواهر الأسلوبية إحدى الدراسات الحديثة التي تتدرج في حقل البلاغة الجديدة، حيث تتميز بإظهار أشكالها في الخطاب الشعري، وأنه تتضح فيه هذه الصور الخاصة بها، وتستخدم في التعبير عن أعماق الكلمات والألفاظ، كما أنها تجسد روح الحداثة في الشعر المعاصر، ومن الشعراء الذين نوعوا في توظيف شتى ألوان الأساليب وابتكروا في التجريب فيها، نجد الشاعرة زهرة خفيف في ديوان "قطر الندى"، فكان موضوع دراستي بعنوان: **الظواهر الأسلوبية في ديوان قطر الندى**.

قامت دراستنا على إشكاليات، رئيسة هي:

- ما الظواهر الأسلوبية البارزة في "ديوان قطر الندى" لزهرة خفيف ؟

أم الإشكاليات الفرعية، فهي:

- كيف برزت ظاهرة التكرار في الديوان؟

- هل أثرت ظاهرة المفارقة على لغة الديوان؟

- ما الذي أضافه التكرار دلالياً؟

تهدف دراستنا إلى معرفة والكشف عن الظواهر الأسلوبية وما أضافته من خصائص

وجماليات في ديوان قطر الندى لزهرة خفيف.

قد اخترنا هذا الموضوع لجملة من الأسباب ، من أهمها:

أسباب موضوعية :

- معرفة جماليات الظواهر الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر.

أسباب ذاتية:

- شغفنا بالشعر الجزائري المعاصر وتذوقه.

- امتدادا للبحث عن ميزة الشعر عند زهرة خفيف.

اخترنا لدراسة هذا الموضوع الخطة الآتية:

مدخل، تناولنا فيه مفهوم الأسلوبية، واتجاهاتها، والفصل الأول لظاهرتين في المبحث الأول ظاهرة الانزياح، درست فيه الانزياح التركيبي، والانزياح الاستبدالي (البياني)، وفي المبحث الثاني ظاهرة التكرار، درست فيه تكرار الجملة، وتكرار كلمة، وتكرار حرف. وفي الفصل الثاني لظاهرتين ففي المبحث الأول ظاهرة المفارقة، درست فيه المفارقة في المعنى، والمفارقة في عنصر التهكم، وفي المبحث الثاني ظاهرة الالتفات، درست فيها الالتفات في الضمائر، والالتفات في الأفعال، والالتفات عبر اللغات واللهجة العامية، والالتفات البصري عبر الشكل المجازي والسردية.

قام بحثنا على المنهج الأسلوبي من خلال الكشف عن المميزات اللغوية (الاستعمال)، والتركيبية (في استعمال والتحكم في النظام) ، والتصويرية (وذلك في تصوير المشاهد).

ومن الدراسات السابقة نجد :

- الظواهر الأسلوبية في ديوان " أثر الفراشة" لمحمود درويش، إعداد الطالبة: شعشوع سهيلة، بإشراف : د. معاش علي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهدي- أم البواقي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2021/ 2022.

- البنى الأسلوبية ودلالاتها الشعرية في شعر تميم البرغوثي، إعداد الطالبة ياسمين بوصلاح، إشراف الأستاذ: علي ملاح، دكتوراه علوم ، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 2، كلية اللغة العربية واللغات الشرقية، 2021، 2022.

كلها دراسات ركزت على الأسلوبية في الشعر عامة، وتختلف دراستنا عن تلك الدراسات بأنها تحاول الكشف عن الظواهر الأسلوبية وما أضافته في تجربة الشاعرة زهرة خفيف في ديوانها.

وأنهينا البحث بخاتمة وجمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها .

وأوجه كل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة التي كان لها الفضل والتوجيه في هذا البحث والعمل .

ونسأل الله تعالى أن يحظى هذا العمل بالقبول والإفادة.

لحسن سلفاوي: 2023/04/29

مخل

1. نشأة الأسلوبية عند الغرب وعند العرب

2. اتجاهات الأسلوبية.

مدخل: نشأة الأسلوبية عند الغرب وعند العرب، واتجاهاتها.

الأسلوبية عن الغرب:

ظهرت الأسلوبية عند الغرب خلال القرن التاسع عشر، لكنها لم تصل على المعنى المحدد إلا في بدايات القرن العشرين، فقد ارتبطت بأبحاث علم اللغة فكانت بؤار للنهضة اللغوية الغربية التي كانت باسم بالفيلولوجيا Philology التي أكدت الصلة بين المباحث اللغوية والأدب، لأنها تعتبر الدراسة اللغوية هدفا مقصودا لذاته باعتبارها انفتاحا ثقافيا وفكريا جديدا. فقد اقترب علم اللغة في منهجه ووسائله من العلوم التجريبية، حيث أصبح علم يدرس الظاهرة الصوتية بأنماط متعددة، ويلجأ أحيانا إلى الإحصاء في رصد الظواهر النحوية المختلفة.¹

ويرجع الفضل الأول في ظهور الأسلوبية إلى العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير الذي أظهر علم اللسانيات... لكن الفضل الأكبر ناله تلميذه شارل بالي... استوعب المفاهيم التي جاء بها دي سوسير وتمثلها عكفَ على دراسة الأسلوب، فأرسى قواعد الأسلوبية المعاصرة ابتداء من سنة 1902.²

الأسلوبية عند العرب:

لقد استقبل اللغويون العرب الوافد الجديد إلى الدراسات اللغوية العربية الحديثة، فاحتضنوه وتكيفوا معه في إطار معادلة تسمح بالتوفيق بين الكم والرصيد الهائل للموروث

¹ ينظر: عبد الحفيظ حسن: المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، ص: 12، <https://www.noor-book.com>، تاريخ

الزيارة: 2022/11/08، 11.59.

² ينظر: المرجع نفسه، ص: 13.

البلاغي العربي القديم، والدرس الأسلوبي الغربي، فسعوا إلى المزوجة بين التراث والحداثة، وبين الأصالة والمعاصرة.¹

كما كان للغويين العرب دور وفضل في إرساء قواعد الدرس الأسلوبي العربي مركزين على التنظير في بداية الأمر، فكثرت الترجمة العربية وازدهرت علمية التأليف والكتابة وأخذت تلك الدراسات النظرية ثلاثة اتجاهات وتوجهات، اتجاه حدائي احتضن الأسلوبية الغربية وتعصب لها، وحاول وضعها في الثقافة العربية، واتجاه تراثي ربط الأسلوبية بالبلاغة القديمة، واتجاه ثالث معتدل (تراثي- حدائي) حاول التوفيق بينهما؛ أي التأسيس لوجود الأسلوبية في تراث البلاغة العربية.²

فقد سعى عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوب والأسلوبية إلى إيجاد نقطة التماس والالتقاء بين الفكر الأسلوبي الغربي والفكر البلاغي العربي من خلال تناول منهجية الأسلوبية وإبراز أعلامها وإسهاماتهم في الأسلوبية.³

فقد أُلّف العرب في الأسلوبية نذكر بعضها: "البلاغة والأسلوبية" لمحمد عبد المطلب، "مدخل إلى علم الأسلوب" لشكري محمد عياد، "دليل الدراسات الأسلوبية" لجوزيف ميشال شريم، "الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي" لشفيق السيد، "الأسلوبية منهجا نقديا" لمحمد عزام، "جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر" لشوقي علي الزهرة...⁴

¹ ينظر:حمو لبيك: مجهودات الأسلوبيين العرب في إثراء الدرس الأسلوبي الحديث، جامعة الشلف، مجلة المدونة، مخبر الدراسات والنقدية، ص: 137، www.asjp.cerist.dz، 2022/11/14، 11:40.

² ينظر: فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 2003، ص:18.

³ ينظر: محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونغمان، ط1، 1994، ص: 08.

⁴ ينظر: يوسف أبو العدوس: الأسلوبية - الرؤية والتنظير، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، ص: 298-299.

ولأسلوبية اتجاهين بارزين هما:

1. الأسلوبية البنائية .

هي امتداد لآراء " دي سوسير " في التفريق بين اللغة والكلام ما تعداه امتداد مذهب " باليه " في الأسلوبية التعبيرية الوصفية ، وقد طور البنائيون في بعض الجوانب وتلافوا فيها بعض جوانب النقص عند سابقهم حيث عايشوا الحركة الأدبية¹ ، وليس من مهام التحليل الأسلوبي إصدار الأحكام على العمل الأدبي بالحكم له أو عليه ، فهذا هو ما ينأى عنه البحث الأسلوبي².

2. الأسلوبية التعبيرية (الوصفية) .

ارتبطت الأسلوبية التعبيرية بعالم اللغة الفرنسي " شارل باليه " إذ يعتبر قطب هذا الاتجاه و مؤسسه ، والذي درس اللغة من جهة المُخاطب و المخاطب وانتهى إلى أنها- أي لغة - لا تعبر عن الفكر إلا من خلال موقف و جداني أي الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بما له وجدانية الأمل ، أو الترجي ...³

فيعرفها شارل باليه قائلا: " هي العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ؛ أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة ، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية"¹.

ويتضح من خلال هذا المفهوم أن الأسلوبية موضوعها اللغة الأدبية، وذلك عند إنتاجها وتوظيفها.

إذن فقد تعدد وتنوع اتجاهات الأسلوبية في الحقل المعرفي يعود لاختلاف المنطلقات

الفلسفية التي تبناها روادها الذين اشتغلوا عليها في مقاربتها للنصوص الأدبية .

¹ محمد اللويحي: الأسلوب والأسلوبية، ص:45.

² عبد الحفيظ حسن: المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، ص:117.

³ ينظر: بوحوش رابح: الأسلوبية و تحليل الخطاب، منشورات جامعة عنابة، عنابة - الجزائر، دط، دت، ص:32.

إذ تستند المقاربة الأسلوبية إلى دراسة النصوص، والخطابات، والأعمال الأدبية بالتوقف عند ثلاث محطات رئيسة هي: " البنية، والدلالة، والمقصدية، مع استثمار مجموعة من المستويات التحليلية، كالمستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، المستوى الدلالي، والمستوى التداولي، والمستوى التناسي، والمستوى المناصي، والمستوى الوصفي، والمستوى المعماري، والمستوى المرجعي..."¹

¹ سهام علي طالب: الأسلوبية مبادئ واتجاهات، أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 24 نوفمبر 2019، أخذاً عن: <https://www.awraqthaqafya.com/567/>، تاريخ الزيارة: السبت 26/11/2022، 11:03.

الفصل الأول

1 المبحث الأول:

الموسوم بـ: ظاهرة الانزياح في ديوان قطر الندى لزهرة خفيف.

2 المبحث الثاني:

الموسوم بـ: ظاهرة التكرار في ديوان قطر الندى لزهرة خفيف.

الفصل الأول:

المبحث الأول: الموسم بـ: ظاهرة الانزياح في ديوان قطر الندى لزهرة خفيف.

يعد الانزياح ظاهرة أسلوبية، فهو " الخروج عن المؤلف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو خاطر لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى بدرجات متفاوتة".¹

ويتضح من هذا المفهوم أنه ظاهرة أسلوبية؛ أي العدول عن القاعدة المنطقية للصورة المعهود عليها التي كانت قبل الخروج عنها.

أنواع الانزياح :

هناك نوعان:

1. الانزياح الاستبدالي (البياني):

وهو الذي يكون في انحراف الكلمة ويكون في: الاستعارة، الكناية، المجاز المرسل والتشبيه؛ إذ تكون بين المشبه والمشبه به الذي يؤدي إلى خرق المؤلف، ويعطي النص قدرا كبيرا من الروعة والانجذاب، فكلما ابتعد طرفا التشبيه يتكون الانزياح الاستبدالي.²

كما تعد الصور البيانية التي تتدرج في هذه الظواهر، فالصور البيانية عديدة منها: (الاستعارة، الكناية، التشبيه...).

¹ يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان- الأردن، دط، 2007، ص: 80.

² ينظر: أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2005، ص: 120، <https://archive.org>، تاريخ الزيارة: 2023 /02 /15، سا : 10:08.

نماذج من خلال ديوان قطر الندى للشاعرة زهرة خفيف، وهي كآلاتي :

1. قصيدة "مديح وفخر"، تقول الشاعرة:

وملائك الرحمان ترمي سهامها وعدو ربك خاسئ مشلول.¹

- (وملائك الرحمان ترمي سهامها) حيث شبهت الملائكة التي ترمي سهامها، وحذف المشبه

به وهو (الإنسان) وتركت قرينة تدل عليه، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

- (وعدو ربك خاسئ مشلول) كناية عن الصغار والمذلة.

فيالق الشرك تخيط شراكها للنيل منك، وما إليك سبيل.²

- (فيالق الشرك تخيط شراكها) شبه فيالق الشرك بالصياد الذي ينسج الشبكة طلبا في الرزق،

حيث حذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية.

محمد شهم الخصال كيس حسن الطباع مهذب ونبيل.³

- (محمد شهم الخصال) تشبيهه بليغ، فهي تدل على الصفات الحسنة لمحمد صلى الله عليه

وسلم .

ورأيت قوما في جهنم عذبوا شربوا الحميم وككبوا في ويل.⁴

- (شربوا الحميم) كناية عن شدة العذاب في صقر.

2. قصيدة "يا مولاي":

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، دار الأوطان للثقافة والإبداع، الجزائر، دط، 2019، ص: 9.

² المصدر نفسه، ص: 10.

³ المصدر نفسه، ص: 10.

⁴ المصدر نفسه، ص: 13.

وعربي قضى نحبه(!!!)

وبئر،، فاض بالإخلاص(!!!)¹

- (فاض بالإخلاص) كناية عن فناء العبد في حب مولاه سبحانه وتعالى.

3. قصيدة "موجة":

اجتاحنتي،،²

- (اجتاحنتي)، حيث شبهت الشاعرة زهرة خفيف الموجة بالجيش العارم الذي يغزو، وحذفت

المشبه به وتركت قرينة تدل على سبيل الاستعارة المكنية.

4. قصيدة "صفارات":

فتتزاحم الصفارات

ويزدحم السير.³

- (فتتزاحم الصفارات) شبهت الشاعرة الصفارات بالراجلين في سيرهم على الطريق، وحذفت

المشبه (الناس)، وتركت قرينة تدل عليه، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

5. قصيدة "صمت":

فالصمت أصبح،،

من رفيع الذوق،،، يقتات(!!!)

ليت شعري،،،

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، ص: 15.

² المصدر نفسه، ص: 17.

³ المصدر نفسه، ص: 19.

أنحينا دون طائفة،،¹

- (فالصمت يقات) شبهت الشاعرة زهرة خفيف الصمت بـ(الإنسان)، وتركت قرينة تدل عليه، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.
- (أنحينا دون طائفة) كناية عن الضياع .

إن الملاحظ من خلال استخدام الشاعرة زهرة خفيف لظاهرة الانزياح، خاصة الانزياح الاستبدالي(البياني) أسلوبا من الأساليب الحديثة، فهذا انزاح النظم عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي.

إن وظيفة هذه الظاهرة هي إثارة المتلقي، ولفت انتباهه، ودفعه للبحث عن الأسرار الكامنة وراء الانحراف عن المؤلف، كما يعد أيضا ملمحا أدبيا عاكسا للجوانب البلاغية.

2. الانزياح التركيبي (النحوي):

فالانزياح هو "البناء النحوي، تلك التحولات التي تمس التراكيب كالتقديم والتأخير، والحذف والزيادة، والعدول عن أحد نوعي الجملة إلى النوع الآخر، وكذا تغير النسق الإعرابي، بأن يرد اللفظ أو التراكيب مخالفا في الإعراب لما يتوقع استنادا إلى السياق".²

ويمكن ملاحظة التقديم والتأخير من خلال ديوان قطر الندى لزهرة خفيف، وذلك من خلال

القوائد التالية:

أ. التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

(1) قصيدة "مديح وفخر":

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، ص: 75.

² مسعود بودوخة: دراسات أسلوبية في تفسير الزمخشري، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف- الجزائر، ط1، 2015، ص: 21.

فإذا وعدت فليس مثلك في الوفا بالفطرة نحو الكمال تميل.¹

(بالفطرة نحو الكمال تميل) تقديم الخبر عن المبتدأ كون الخبر شبه جملة جار ومجرور، غرض تقديم الخبر عن المبتدأ هنا التخصيص، وهذا يدل على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم .

وغشى قلوب الظالمين ليدركوا للحق آيات عليه دليل.²

(للحق آيات) تقدم الخبر (للحق) عن المبتدأ (آيات).

(2) قصيدة "صفارات":

عند مدخل المدينة ...

ترتجع في أذني الأصوات.³

نلاحظ في هذا الشطر تقدم الخبر (ترتجع) عن المبتدأ (الأصوات).

(3) قصيدة "ذات البروج":

كم تشبهه ،،

في عينها،،، حلاوة،، وألفة!!⁴

نلاحظ هنا تقدم الخبر (في عينها) عن المبتدأ (حلاوة)، لتبين الشاعرة أن التقديم والتأخير

أظهر سمة الجمال الإلهي في آيات الرحمان وصنعه.

ب. التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، ص:09.

² المصدر نفسه، ص:11.

³ المصدر نفسه، ص:19.

⁴ المصدر نفسه، ص:35.

1. قصيدة "الزمن الجميل":

أندلس أسلمت طوعا سبحان الوهاب الرزاق.¹

(أندلس أسلمت) تقدم الفاعل (أندلس) عن الفعل (أسلمت).

والفكر ازدهر،، والأدب والعلم استجلى الحقائق.²

تقدم الفاعل (الفكر) عن الفعل (ازدهر).

وإذا الفضائل تتوارى والطهر مدموغ زاهق.³

تقدم الفاعل (الفضائل) عن الفعل (تتوارى).

إن التقديم والتأخير في هذه القصيدة يعكس نفسية الشاعرة زهرة خفيف المنكسرة وحسرتها

المؤججة على ضياع الفردوس المفقود (الأندلس).

2. قصيدة "لأن":

أشواكا قاتلة

مريض -بالذكورة-

شهوته في الانتقام عارمة.⁴

تقدم المفعول به (شهوته) عن اسم الفاعل (عارمة) الذي يعمل عمل فعله.

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى ، ص:41.

² المصدر نفسه، ص:43.

³ المصدر نفسه، ص:46.

⁴ المصدر نفسه، ص:51.

قدمت الشاعرة زهرة خفيف (المفعول به) عن (اسم الفاعل) في قصيدة "لأن"، لدلالات منها تعسف الرجل وإجحافه في حق المرأة، حيث أبانت أن الحياة لا تستقيم بوجود العنصرين معا؛ إذ هما يحققا المعنى الحقيقي للوجود.

إن الملاحظ من خلال تقديم والتأخير في النماذج السالفة الذكر؛ يعكس معارف الشاعرة زهرة خفيف اللغوية الواسعة، وكذا تحكمها في أنظمة الجملة العربية عدولا، كما كان الشأن في استعمال الانزياح الاستبدالي (البياني) مما أضفى جماليات في التصور البياني في ديوان قطر الندى.

المبحث الثاني : ظاهرة التكرار في ديوان قطر الندى لزهرة خفيف.

للأسلوبية ظواهر عديدة تميزت بها؛ إذ تعد ظاهرة التكرار من أهم الظواهر البارزة، كما أنها عامل أساسي في بناء النص وجمالياته البلاغية.

فالتكرار: " من الظواهر الأسلوبية المحدثة لفاعلية الأثر الشعري؛ وتتحقق عبر التكرار جملة من الوظائف: إثارة انتباه المتلقي، وتكثيف الإيقاع الموسيقي في النص الشعري...¹ يتضح من مفهوم التكرار أنه ظاهرة أسلوبية يحدث سمة جمالية في الشعر، ويؤثر إيجاباً في نفس المتلقي.

أنواع التكرار الموجودة في ديوان قطر الندى:

1. تكرار كلمة:

إن تكرار الكلمة في الشعر يحدث جمالية في النص؛ إذ " هو في الشعر ليس كذلك فالصورة المكررة لا تحمل الدلالة نفسها، بل تحمل دلالة ثانية جديدة بمجرد خضوعها للتكرار، فنقرأ في الصورة المكررة شيء آخر غير الذي سبق، وهذا التكرار يسهم في عملية الإحصاء".² إن الملاحظ في تكرار الكلمة أنها تحمل دلالات في الجانب الإيقاعي والدلالي، على عكس الصورة التي لها علاقة بالتصوير المشهدي ومن خلالها تتولد الدلالة.

¹ أحمد بقار: البنية الأسلوبية النظرية والتطبيق، دار النابعة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1، 2015، ص: 121.

² عبد الحميد هيمة: البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر (شعر الشباب أنموذجاً)، مطبعة هيمة، ط:1، 1998، ص:46.

ويتضح المعنى من خلال نماذج من ديوان قطر الندى لزهرة خفيف، وهي كالتالي:

عنوان القصيدة	الكلمة المكررة	النموذج	دلالتها	جماليتها
"يا مولاي"	تكررت كلمة "يا مولاي" مرتين.	يا مولاي!! ذلني،،،،يامولاي!! ¹	تدل تكرار كلمة "يا مولاي" على الضعف والتضرع للمولى طلباً للنجاة.	خلف انسجام وموسيقى.
"أمغار"	تكررت كلمة "أمغار" مرتين.	هتف الجمهور،،، ملء فيه،،،، أمغار!!،،، أمغار*!!، ،، ²	تدل على انقضاء عمر الإنسان فيما لا ينفع في الدنيا والآخرة.	جعل النص كلاً واحداً وبنية منسجمة مترابطة.
"احتجاج"	تكررت كلمة "أرأيتم" أربع مرات.	أرأيتم،،، لو أن أو!!!!!!!!!!!!!!،،، لو حجبت،،، أو!!،،، ³	تدل على الأسى لما آلت إليه حالة المرأة المسلمة في عصر النكسة.	العمق مدّ الحرف على قدر عمق ووجع المعنى.
"لأن"	تكررت كلمة "رماها" أربع مرات.	رماها سهاما!! رماها نبالا!! رماها أقوالا!! رماها أفعالاً!! ⁴	تدل على هناك نظرة ازدراء واحتقار للمرأة.	توكيد للمعنى وتعمق لدلالة الاحتقار والتهميش.

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، ص: 15.

* أمغار هي كلمة أمازيغية معناها الشيخ الطاعن في السن.

² المصدر نفسه، ص: 23.

³ المصدر نفسه، ص: 29.

⁴ المصدر نفسه، ص: 51.

توكيد للمعنى من خلال انتهاك حق المرأة.	تدل على الاتهام الذي يسلط على المرأة دون وجه حق.	قال: لعلها ترشد،،،، قلت: أنتنظر الرشاد.. أم الفضيحة!! ¹	تكررت كلمة "قال" أربع مرات.	"مناظرة".
إضفاء الجانب الحسي على المعنوي.	يدل على الصراع بين الحق والباطل.	قلم سكير،،، هوايته،،، صيد العصافير!! ²	تكررت كلمة "القلم" أربع مرات.	"قلمان".
الثبات والتماسك بالأرض.	يدل على الهوية والانتماء والاعتزاز، لأن الشاعرة زهرة خفيف شغوفة بحب وطنها.	وطني أحبه والمحبة نكبة للعاشقين على مدى الأعراف. ³	تكررت كلمة "وطني" ثماني مرات.	"عشق".
أصل من أصول الأمة وتاريخها التليد.	يدل على المثل والقُدوة في الصلاح واستنهاض الأمة من سباتها.	والشعب يا شيخنا حزب واحد كالصف رصّ،، ثابت البنيان. ⁴	تكررت كلمة "يا شيخنا" ست مرات.	"رسالة لعبد الحميد بن باديس".

¹ زهرة خفيف: قطر الندى ، ص: 53.

² المصدر نفسه، ص: 63.

³ المصدر نفسه، ص: 105.

⁴ المصدر نفسه، ص: 109.

الذكرى الجميلة والفردوس والضائع.	تدل على حسرة الشاعرة وغصتها في ضياح ذلك المجد العظيم (الأندلس).	أندلس أسلمت طوعا سبحان الوهاب الرازق. ¹	تكررت كلمة " أندلس" مرتين في القصيدة.	" الزمن الجميل".
--	--	--	---	---------------------

ويبتين من خلال تكرار الكلمات في هذه النماذج المختارة من ديوان قطر الندى لزهرة خفيف، أن التكرار يتماها مع الحالة النفسية للشاعرة، حيث ظهر تأثرها بالماضي العريق للأمة الإسلامية، الذي كان يمثل فخرا وسؤددا، كما أضفى التكرار جمالية فنية تبهر المتلقي.

2. تكرار الجملة:

وحسب الزمخشري التكرار ظاهرة صوتية، وله أغراض بلاغية في عدة مواضع، وتظهر جمالية التكرار في النصوص الإبداعية.²

فالتكرار يمثل سمة التفرد في النصوص الأدبية.

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، ص: 41.

² ينظر: مسعود بودوخة: دراسات أسلوبية في تفسير الزمخشري، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلة- الجزائر، ط1، 2015، ص: 70.

	بكونها سر الوجود.	رماها أفعالا!! ¹		
لإبراز المعاني وتوضيحها.	حب السلطة الاستماتة من أجل المنصب.	يحكم رغم التقاعد يحكم رغم العلل. ²	تكررت جملة "يحكم" ثلاث مرات.	"يوميات سلطان العروبة".
توضيح الصورة من خلال تماهي المعاني.	تدل على اللهو والمجون وترك الجدة وعدم الالتفات للعامة.	طيلة الأربع والعشرين ساعة،، من الصباح إلى الصباح،، كل شيء مستباح،، . . . طيلة الأربع والعشرين ساعة،، من المساء إلى المساء،، ... يتراس اجتماعا للنساء(!!!) طيلة الأربع والعشرين ساعة،، من الزوال إلى الزوال!! تائه وسط الدلال!! ³	تكرار متعدد.	//

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، ص: 51.

² المصدر نفسه، ص: 65.

³ المصدر نفسه، ص: 66-67.

والملاحظ من خلال تكرار الجمل في النماذج المختارة من ديوان قطر الندى لزهرة خفيف، أن الجملة أحدث أثرا موسيقيا في القصائد، كما يدل على تحكم وإبداع الشاعرة في تكوين نظام إيقاعي يتناسب مع كل قصيدة على حدى، كما ارتفعت مرتبة الأصالة والجمال.

3. تكرار الحرف:

ونلاحظ تكرار الحروف في النماذج من ديوان قطر الندى لزهرة خفيف، وهي كالتالي:

عنوان القصيدة	التكرار	صفة الحرف	نماذج من القصيدة	دلالة تكرار الحرف
"مديح وفخر".	تكرر حرف اللام 139 مرة في القصيدة العمودية.	اللام حرف: "مجهور متوسط الشدة، على التماسك والاتصاق". ¹	خليل، تاويل، يطول، الملوك، عقول، مثلول، التنزيل... وسلم وشمائله العظيمة.	يدل على محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشمائله العظيمة.
"أمنية".	تكرر حرف الياء 24 مرة في القصيدة العمودية.	من صفته: حرف لين، وجوفي. ²	هي، تباهي، تقبلني، يضاهاي، رصيد، أولادي، النواهي... الله عز وجل.	تدل على التضرع والخضوع واللجوء إلى الحصن المنيع.

¹ حبيب مونسى: واترات الإبداع الشعري (نحو رؤية داخلية للدفق الشعري وتضاريس القصيدة)، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 2001/2002، ص: 48.

² ينظر: حبيب مونسى، المرجع نفسه، ص: 44.

تدل على الحضارة الإسلامية التي كانت تمثل الفخامة ورقي في شتى العلوم، لأنها برزت مكانتها وسطعت شمسها.	دافق، الباشق، الطارق، الرزاق، المناطق، النمارق...	فهو " حرف مجهور شديد مفخم". ¹	تكرار حرف القاف 73 مرة في القصيدة العمودية.	" الزمن الجميل".
تدل على الانكسار والحزن والأسى في زمن سادته الخيبات والآفات والأوجاع.	الريحان، الفتان، أحياني، البنيان، نسائه، عهدين، الميزان، بنت، كان، نصر، شيخنا...	حرف له صفة: " مهموس رخو، يوحى بالرقعة والاستكانة". ²	تكرر حرف النون 543 مرة في القصيدة العمودية.	"رسالة إلى عبد الحميد بن باديس".

إن تكرار هذه الحروف في النماذج المختارة يدل على أن الشاعرة زهرة خفيف أبدعت في اختيار الحرف الذي يلائم كل قصيدة على حدا، وتتشكل جمالية تكرار الحرف في القصيدة من خلال الاختيار المناسب للحرف وذلك ما يجعل المعاني للقصيدة تتماهى مع عاطفة الشاعرة.

¹ أحمد بقار: البنية الأسلوبية النظرية والتطبيق، دار النابعة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2015، ص:127.

² حبيب مونسى: : واترات الإبداع الشعري، ص: 47.

الفصل الثاني

- المبحث الأول:

ظاهرة المفارقة في ديوان قطر الندى لشاعرة زهرة خفيف.

- المبحث الثاني:

ظاهرة الالتفات في ديوان قطر الندى لشاعرة زهرة خفيف.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: ظاهرة المفارقة في ديوان قطر الندى لشاعرة زهرة خفيف.

المفارقة:

1. مفهومها عند الغرب:

تعود جذورها إلى العهد الإغريقي: "وقد وردت كلمة Eirneia في جمهورية أفلاطون، وهي مصطلح irony نفسه باللغة الإنجليزية ويعني المفارقة، وقد ورد المصطلح في جمهورية أفلاطون على لسان أحد الأشخاص الذين وقعوا فريسة محاورات سقراط، ... وكانت الكلمة نفسها تعني عند أرسطو، الاستخدام المراوغ للغة وهي عنده شكل من أشكال البلاغة"¹.
إن معنى المفارقة في الثقافة الغربية يتشكل بالمراوغة واللعب باللغة؛ إذ ترتبط بأساليب البلاغة.

2. المفارقة عند العرب:

لم يرد مصطلح المفارقة في التراث العربي، لكنه عرف الكثير من المصطلحات التي تقوم مقامه كالتورية والتعريض، والغمز، والمغالطة وتأكيد المدح بما يشبه الذم أو تأكيد الذم بما يشبه المدح ... فنقطة الالتقاء بينهما هي المراوغة والانفلات في اللغة (التلاعب باللفظ)².
والواضح أن المفارقة في التراث العربي ترتبط بالمحسنات البديعية (التورية، والتعريض، وتأكيد المدح بما يشبه الذم والعكس...).

¹ صورية داودي وعماد شارف: آليات اشتغال المفارقة وجمالاتها الشعرية في ديوان لافتات لأحمد مطر، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، مجلة:08، عدد3 السنة 2019، جامعة الشريف مساعديّة- سوق أهراس- الجزائر، ص:3،

www.asjp.com، تاريخ الزيارة: 2023/03/13، سا: 09:30.

² ينظر: المرجع نفسه، ص: 3.

المفارقة في ديوان قطر الندى للشاعرة زهرة خفيف من خلال بعض النماذج:

1. المعنى:

تكون المفارقة بين معنيين، معنى سطحي ومعنى عميق (مضمر)، ونلاحظ ذلك في قصيدة يوميات سلطان العروبة، تقول الشاعرة:

" هذا سلطان العروبة

أدنى أو أقصى البقاع

غارق حتى النخاع

عهدة تتلو عهوودا

لا يكلُّ، ولا يمل

يحكم رغم التقاعد

يحكم رغم العلل

قلبه يحيا وينبض

مهما بالزيف وصل

يعبد طوعا وكرها

جائم،، مثل هُبْل!!

كل شيء مستعار،،،

كل شيء مصطنع،،،

بحجة ،،، إزعاج موته!!¹

في هذه القصيدة تحمل في طياتها معنيين، المعنى الأول الواقع العربية في واقعها الأليم، حيث أصبحت جسدا بلا روح كأنه لا قيمة لوجودها، فالمرأة تمثل رمز الحياة والتجدد والعتاء، وأما المعنى الثاني فهو محاولة استحضار ماضيها المجيد من خلال قول الشاعرة زهرة خفيف:

أرأيتم،،،

لو أن امرأة،،،

احتجّت،،، والاعتصموا!!

فالحضارة العباسية كانت ذات شأن رفيع، لأن الإسلام في العصر الذهبي كان الحاكم المسلم عارفا لمكانة المرأة وقيمتها من كل النواحي على عكس العصر الذي نعيشه حيث أصبحت تحت السراب الذي لا معنى له من خلال حركات التحرر التي جاءت مسابرة لقبضة الفاسد.

2. عنصر التهكم (السخرية) :

ونلاحظ عنصر التهكم في بعض القصائد من ديوان قطر الندى في الأساليب التالية:

أ. المبالغة:

هي بلوغ المتكلم لحد أقصى من الكلام أو وصف شيء بطريقة غير معهود عليها².

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، ص:29.

² أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبديع، تح: محمد التنوحي، مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، ط2، 2004، ص:406.

ونلاحظ ذلك في قصيدة أمغار:

حديثه،،، ذاك الذي

فتن الكبار،،، والصغار!!

أو يعقل أن نفتن بحديثه،،،

والماء غار(!!!)

هتف الجمهور،،، ملء فيه،،،،

أمغار!!،،، أمغار!!،،،¹

والشاعرة زهرة خفيف في هذه القصيدة تصف حالة الحاكم العربي الذي يبيع الوهم من خلال خطابه للشعب، إضافة على ذلك وهو خيال من وهم يفتنن به الشباب والأطفال، فدلالة السخرية والتهكم مرتبطة بتوليد دلالات القصيدة، فحاولت الشاعرة أن تصنع المفارقة في وصفه بالطاعن في السن الذي لا ينفذ الغبار على نفسه حين ينتشر الوعي، وكما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ سورة: الملك. الآية:30.

ب. التصوير الكاريكاتوري:

استعملت زهرة خفيف التصوير الكاريكاتوري في بعض القصائد من ديوان قطر الندى؛ إذ بها شكلت المفارقة التي تعتمد على التصوير الساخر للصورة عن طريق الرسم " يعتمد السخرية والإضحاك والنقد ويشترط الوضوح والجاذبية ويستخدم الإدهاش والمفارقة"².

¹ زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، ص: 23.

² صورية داودي وعماد شارف: آليات اشتغال المفارقة وجمالاتها الشعرية في ديوان لافتات لأحمد مطر، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، مجلة:08، عدد3 السنة 2019، جامعة الشريف مساعديّة- سوق أهراس- الجزائر، ص:17، www.asjp.com، تاريخ الزيارة: 2023/04/02، سا: 18:20.

المدينة تمثل لعبة المفارقة التي تركز على السخرية وتشكل المشهد الكاريكاتوري والمفارقة في النص، فالشاعرة زهرة خفيف متأثرة بالشاعر أحمد مطر، لأنه يعتمد على تقنية الرسم الكاريكاتوري.

وتظهر لعبة الرسم الكاريكاتوري، وذلك في قولها:

هدوء من فظلكم،،،

لا تزعجوا الأموات (!!!)¹.

فالمفارقة تنتج عن " أوصاف التوتر التي تؤسس بلاغة التخيل المستندة إلى الغرابة المقلقة ... التي تبرز مدى تقويضها للوصف الكلاسيكي المهتم بالتزيين والتمادي في تحسيس القارئ بقدرة المؤلف عن القول بأنه عين تكتب مستندة إلى بلاغة تستعرض مسالكها وتقنياتها"².

¹ زهرة خفيف: قطر الندى، ص: 19.

² شعيب حليفي: مكونات السرد الفانتاستيكي، فصول، مج12، ع1، ج1993، 2، ص: 80.

المبحث الثاني: ظاهرة الالتفات في ديوان قطر الندى لزهرة خفيف.

- مفهوم الالتفات:

يعد أسلوب الالتفات ملمحا دقيقا من ملامح النظرية الأسلوبية الحديثة، وهو على المستوى الفني " من الظواهر التي تتحكم في الأساليب بصيغة الحضور الفاعل المؤثر، وكأن الالتفات وهو يواصل أداء دوره الفني يحقق الاستجابة الطبيعية لنزوح الإنسان إلى التنوع والتجديد في أساليب تعبيره وصيغ كلامه"¹.

ويتضح من هذا المفهوم أن الالتفات يندرج فيعلم الأسلوبية الحديثة، تركز على اللغة من ناحية التعبير ونظامها وذلك بالمرادغة في الصياغة.

ويبين محمد عبد المطلب عن الالتفات بأنه بنية تركيبية تقوم على المألوفة السطحية، يقول: " فالانتقال يعتمد على المألوفة السطحية بين المنتقل عنه والمنتقل إليه، لكن البلاغيين يعيدون الانتظام لهذه المخالفة بالنظر في المستوى العميق وإيحاء نوع من التوافق والانسجام بين طرفي الالتفات، وهذه المخالفة تتمثل في (الضمائر) و(الأعداد) و(الزمن)"².

والالتفات مرن في المستوى العميق للغة من خلال الاختلاف والتوافق بين طرفيها.

ونلاحظ ظاهرة الالتفات في ديوان قطر الندى لزهرة خفيف من خلال النماذج الآتية:

¹ أمينة غريب: الالتفات (إشكالية المفهوم والمصطلح)، بإشراف: جلال بن يشو، مجلة الموروث، المجلد 7/ العدد: 01، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، 2019، ص 05، www.asjp.com، تاريخ الزيارة: 2023/04/03، سا: 18:13.

² محمد عبد المطلب: البلاغة العربية (قراءة أخرى)، الشركة العالمية للنشر، 1997، ص: 392.

1. الضمائر:

يكون في التحول بين أنواع الضمائر الثلاثة، وذلك في الإظهار والإضمار، فالتحول بين تأنيث الضمير وتذكيره، أو العكس.¹

أ. الالتفات من المتكلم إلى الخطاب:

يرتكز هذا النوع على المتحدث ليحث السامع على الاستماع حيث يقبل المتكلم عليه من أجل العناية والتخصيص.²

1. نجد في قصيدة "مديح وفخر" ، في قول الشاعرة:

قد قلتُ في مدحكْ جل قصائدي وكلامي مهما طال ليس يطول.³

قد قلتُ في مدحكْ = قد قلتُ أنا (الشاعرة)، في مدحكْ أنت (النبي محمد صلى الله عليه وسلم)، وفائدة هذه الالتفات هو إظهار المديح أنه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم .

2. في قصيدة "يا مولاي" في قولها:

" يا مولاي !!

دلني،،،"⁴

¹ ينظر: حسن طبل: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دط، دن، ص:130، www.noor-book.com، تاريخ الزيارة: 2023/04/04، سا: 15:49.

² ينظر: صفية مسعودي ولويزة مسعودي: جمالية أسلوب الالتفات في شعر نازك الملائكة "المجلد الأول من الديوان أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص نقد معاصر، بإشراف الأستاذ: تواتي عبد القادر، جامعة أكلي محمد أولحاج- البويرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2016/2017، ص:28.

³ زهرة خفيف: قطر الندى، ص:09.

⁴ المصدر نفسه، ص:15.

يا مولاي دلني = يا مولاي أنت (الله عز وجل)، ويا النسبة تعود على الشاعرة زهرة خفيف
كما في كلمة (دلني). والفائدة من الالتفات هو تخصيص الدعاء والرجاء لله عز وجل، والشاعرة
ترى أن الله عز وجل هو الحق المخصوص بعبادة والتضرع والمناجاة والدعاء.

ب. الالتفات الغيبة والتكلم:

قول الشاعرة في قصيدة "موجة":

اجتاحنتي،،،

في تلابيها،،،

... تتباهى!!¹

اجتاحنتي في تلابيها = اجتاحنتي أنا ضمير المتكلم (الشاعرة)، تلابيها هي ضمير الغائب
(موجة) ، حيث نلاحظ استسلام الشاعرة للمصيبة التي أحاطت بها.

2. الالتفات في الأفعال:

أ. الالتفات من الماضي إلى المضارع:

ونلاحظ هذا في قصيدة "الزمن الجميل":

استبدلت هديل الحمام بيبوم صاخب،، ناعق

وإذا بالفتن تستيقظ وفصوص الحكم تتراشق.²

¹ زهرة خفيف: قطر الندى، ص: 17.

² المصدر نفسه، ص: 45.

نلاحظ أسلوب الالتفات في هذه الأبيات من الماضي إلى الحاضر نجد (استبدلت) فعل ماض بغرض الحدث التاريخي، ثم عادت إلى الحاضر (تستيقظ)، وهذا يدل على حنين الشاعرة زهرة خفيف للأندلس، وأن في الوقت الحاضر بقيت الفتن تتأجج رغم تطور الزمن.

ب. الالتفات من المضارع إلى الأمر:

وهذا النوع فيه تفخيم وتعظيم المستقبل، وبالضد من ذلك فيما وقع عليه الأمر.

ويظهر في قصيدة "يوميات سلطان العروبة" تقول زهرة خفيف:

حريم سلطان العروبة

وافرات... سافرات

مؤمنات... كافرات

هالكات... مهلكات

جدول الأعمال سطر،،،

طيلة الأربع والعشرين ساعة،،،

من المساء إلى المساء،،،

... يتراًس اجتماعاً للنساء (!!!)

.....

قم يا سلطان العروبة،،،

وافتح القصر وأبواب السرايا!!

للهواء والشموس والراعايا!!¹

نجد الالتفات من المضارع في قولها (ينترأس) إلى الأمر في الكلمات (قم، افتح) بغرض النهي، فعدولها من المضارع إلى الأمر يدل على سلوك وأفعال حاكم العروبة الذي لا ينصت لرعيته، والحال الذي عليه من السياسات التي يطبقها على شعبه، كما أن الأمر هنا للدلالة على طابع السلطوية المستبدة المحتكرة لقرارات الحكم فلا هو أمرهم شورى بينهما، وإنما هي تعليمات وأوامر من الأعلى إلى الأدنى.

3. الالتفات من الفصح إلى العامي أو من لغة إلى لغة:

هذا النوع يتميز بـ "استخدام اللغات الأجنبية في النص الشعري - إما في العنوان وإما في المتن - أو اللهجات الدارجة/ العامية وذلك لكسر التوقع عند القارئ عن طريق انتهاك حركة اللغة وجسدها الواحد رغبة في توحيد حركة البوح الإنساني، وكشف حالة التقارب والتداخل بين وسائل الأداء التعبيري، تؤكد التوحد مع الآخر مهما اختلفت الهويات، أو الوعي به والاختلاف معه".²

إن استعمال اللهجة في المتن الشعري يشكل ظاهرة جمالية في الأداء التعبيري في القصيدة.

ونلاحظ استخدام الشاعرة زهرة خفيف في قصيدة "أمغار" تقول:

حديثه،،، ذاك الذي

فتن الكبار،،، والصغار!!

أو يعقلُ أن تُفتنَ بحديثه،،،

¹ زهرة خفيف: قطر الندى، ص: 67.

² عبد الناصر هلال: الالتفات البصري من النص إلى الخطاب (قراءة في تشكيل القصيدة الجديدة)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دب، دط، 2010، ص: 97، www.noor-book.com، تاريخ الزيارة: 2023/04/06، سا: 17:44.

والماء غار (!!!)

هتف الجمهور،،، ملء فيهه،،،،

أَمْعَار!!،،، أَمْعَار!!،،،¹

فقد استخدمت الشاعرة زهرة خفيف للفظة أَمْعَار في عنوان ومثن القصيدة، فهي كلمة أمازيغية، التفت عنها في آخر الصفحة ووضعت معناها (أَمْعَار: هي كلمة أمازيغية معناها الشيخ الطاعن في السن)، وتتوحد الدلالة عبر الالتفات بين العنوان والنص مشكلة معنى مشترك، وتمازج اللغة العربية والأمازيغية والعلاقة التي تربط بينهما من قواسم مشتركة، وكما هو معروف في التاريخ أن اللغة الأمازيغية أصلها من اللغة العربية.

وهذا الاستعمال يدل على أن الشاعرة قد حاولت توظيف الطاقات اللسانية والدلالية للغة والتحديث في الجماليات التنويرية للأساليب حتى تحقق المقرؤية والتحيين الفكري والواعي في وقت ذاته في ديوان قطر الندى ومدى اطلاعها على الثقافة الأمازيغية.

¹ زهرة خفيف: قطر الندى، ص: 23.

4. الالتفات البصري من القصيدة والنظم إلى النظم والاسترسال:

قد حاول شعراء الحداثة اختراق النمط المعتاد (الشكل الكتابي/ المؤلف) في بنائها عبر جدلية الأفقي والعمودي بحثا على أنماط مستحدثة ومنوعة، فأخذ المبدع يستوعب التجريب في القصيدة العربية عبر اقتحام السرد ودوله في القصيدة العربية.¹

إن فهم معنى الحداثة يرتبط بتجريب أساليب حديثة في القصيدة العربية عبر تداخل الأجناس (الشعر والسرد).

ويمثل هذا النوع ظاهرة محدثة في القصيدة الشعرية حيث " تعددت أشكال الكتابة الجديدة فمن الشعراء من يستخدم الشكل المجازي فقط وهو الأغلب والأعم، أو السردية فقط، ... فمن الشعراء من يستخدم الشكل المجازي ثم يخترق قصيدته بالشكل السردية".²

ونلاحظ هذا في قصيدة " مسيرة" تقول الشاعرة زهرة خفيف:

نظم تفعيلة

ولقد أبيتُ ساهرة

ملءَ الجوارح،،

والمنى

أراقب البدر الذي

ألهم شعري،،

والغنى

¹ ينظر: عبد الناصر هلال: الالتفات البصري من النص إلى الخطاب (قراءة في تشكيل القصيدة الجديدة)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دب، دط، 2010، ص: 198، www.noor-book.com، تاريخ الزيارة: 2023/04/07، سا: 18:44.

² المرجع نفسه، ص: 199.

فبدتْ نجومه للملأ

بعضها تسطعُ،

داهنة

وجلَّها تملَّصت

عن نورها،

مداهنة

أشاهد أشياء كثيرة عن الغروب، وما يعقبه من احمرار الشفق، وانسدال الظلام على كافة ربوع المدينة، ثم بزوغ البدر في سمائها مكتملا كسلطان عادل حكيم، بيده خزائن الأرض، يقطع طريقه الطويل في صمت، كمن يستعجل غايته ليبلغ منتهاه الذي هو بالغه، في ثبات وبقين، ويكبر في ركابه اللحم كبر المجرة العابرة، حينما تكتسح الأفق الشاسع في لحمة وثبات لتخطف أبصار المدينة المسافرة،

أبحث بينها في أمل

عن الثريا،

الراهنه

حتى أصادف نجمة

جريئة مثلي،

أنا

أشبهها في حزنها

شعر تفعيلة

تشبه ذاتي،،

الكامنة

بقلبها المتقبَّلِ

وقبَلتني

البيَّنة

نتطلَّع بطلوعه

قبل الطليعة،،

والسنَّنا

وقد بالغت في مدحه

وهجت كافور،،

الأرعنا.¹

إن الملاحظ أن الشاعرة زهرة خفيف اعتمدت على الالتفات عبر الشكل الشعري والنثري، وذلك لتصف حالة المسيرة التي مرت بها وواجهتها أمام أفعال الحاكم الجائر للمرأة العربية، واستعملت السرد لتسرد حالة المرأة وما تواجهه من الحاكم الطاغوي، فالانزياح من قصيدة النثر إلى السرد جاء مناسب لموضوع القصيدة التي تحتاج السرد لتعبير عن المسيرة التي خاضتها للدفاع عن المرأة (وفقت في الموازنة بينهما)، ودلالة هذا الالتفات أنه يجعل المتلقي يتفاعل مع

¹ زهرة خفيف: قطر الندى، ص: 81-82-83.

النص دون الملل منه. إضافة إلى التنوع في أنماط الكتابة بما يدل على مقدرتها كأنتى حاكمة واعية بالشعر والكتابة على السواء.

الختمة

الخاتمة:

وخلاصة مما سبق، قد تكونت رؤية عامة حول الظواهر الأسلوبية في الشعر، حيث كان ارتباطها بالبلاغة العربية الأصيلة.

إن الظواهر الأسلوبية تمثل الحقل أو الجذر الأساسي للبلاغة الجديدة، حيث تكون هذه الحقول الظواهر، وتستعمل في الشعر بأنماط مختلفة ومنوعة، ولا يمكن للشاعر أن يتحكم في استخدامها، ومن أهم ما توصلت له من خلال دراسة الظواهر الأسلوبية في ديوان قطر الندى للشاعرة زهرة خفيف، كالآتي:

1. تميز ظاهرة الانزياح بالتنوع في الاستعمال نظرا لارتباطها وتداخل كل من الانزياح التركيبي والاستبدال (البياني)، وبرز إبداع الشاعرة في التوازن بينهما، لأن هذا يثير ويحرك البحث عن المعاني وتوليدها.
2. إبداع الشاعرة في التحكم في العدول الذي ولد جماليات في ديوان قطر الندى في المعنى والتصوير.
3. ساير وتماهي التكرار مع عاطفة الشاعرة في كل قصيدة على حدى، حيث تظهر العاطفة بأسلوب مميز حسب موضوع كل القصيدة (العاطفة المستقلة المنوعة).
4. اتحاد وتنوع التكرارات (الحرف، الكلمة، الجملة) وساهموا جميعا في جمالية التوكيد للعاطفة المستقلة المنوعة.
5. تفرد الشاعرة بنوع من المفارقة الحديثة أو الهجاء المبطن (النقد الخفي بمعان متفردة) للأحداث السياسية والاجتماعية، بتعبير ذا معاني عميقة ودلالات قوية.
6. الرسم الكاريكاتيري بالعبارات البسيطة التي تضرر معاني السخرية والتهكم اللاذع للأوضاع السياسية بالصور البيانية.

7. برز التنوع المميز في معان مقصودة وغير مقصودة عبر اللعب بألفاظ اللغة (الالتفات)

بدلالات متفردة، وكانت الشاعرة زهرة خفيف مبدعة فيه ومتحكمة في استعمال كل نوع.

وحسب رأيتي أرى أن الشاعرة زهرة خفيف من خلال ديوان قطر الندى أنها مبدعة ولها سعة

اطلاع كبيرة وفلسفة عميقة في الطرح لا يمكن فهمها إلا بمطالعة سابقة للتاريخ والحقول المعرفية

الأخرى، كما وأنها متشعبة بالثقافة الإسلامية العربية الأصيلة (التاريخ، الفلسفة، التصوف،

والسياسة...)، كما تأثرت بشعراء معاصرين من المشرق العربي خاصة أحمد مطر.

ملخص البحث:

تعد الأسلوبية حقل معرفي حديث النشأة؛ إذ بها تكشف عن الظواهر في العمل الأدبي، كما يعد الشعر من أبرز الأجناس الأدبية الذي يحتوي على الظواهر التي لها ميزة تستعمل بأسلوب أنماط متنوعة خاصة وأن الشعر يتماهى معه، وقد أخذت الشاعرة زهرة خفيف توظف الظواهر الأسلوبية في ديوان قطر الندى، فوظفت الكثير من الظواهر: كالتكرار الذي يحمل سمة جمالية في الموسيقى بأنواعها ويتجاوزها إلى الكلمة مكونة دلالات متنوعة وذلك من خلال ما توحى به في القصيدة، والانزياح من خلال الصور البيانية ونظام الجمل بأنواعها، والمفارقة التي تعتمد على التحكم في اللغة في كل أنماطها، والالتفات المرتبط بالأنماط المستحدثة التي تسير مع الشكل والمضمون من خلال الغوص في أعماق دلالات المعاني الخفية التي لا تظهر من القراءة الأولى، فاستعملت الشاعرة أسلوب المفارقة بالرسم الكاريكاتوري عبر اللغة للتعبير عن موقف ساخر مواكبة للعصر والأساليب المستحدثة في القصيدة.

الكلمات المفتاحية:

الأسلوبية؛ زهرة خفيف؛ قطر الندى؛ التكرار؛ المفارقة؛ الانزياح؛ الالتفات.

Summary of the research:

Stylistics is a newly emerged field of knowledge, which reveals the phenomena in literary works. Poetry is one of the most prominent literary genres that contains phenomena that are characterized by the use of various specific patterns. The poet Zahra Khaffif has employed stylistic phenomena in her poetry collection "Qatar Al Nada." She has utilized several phenomena, such as repetition, which carries a musical aesthetic feature in its various forms and extends it to the word, composing various connotations through what it implies in the poem. She has also used displacement through figurative images and sentence structures, irony, which depends on controlling the language in all its forms, and turning towards innovative styles that move with form and content through delving into the depths of hidden meanings that do not appear at first reading. The poet used the technique of caricature through language to express a sarcastic stance that keeps up with the times and modern styles in poetry.

Keywords:

Stylistics, Zahra Khaffif, Qatar Al Nada, repetition, irony, displacement, turning towards.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر.

1. زهرة خفيف: ديوان قطر الندى، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة-

الجزائر، ط1، 2019.

المراجع:

2. أحمد بقار: البنية الأسلوبية النظرية والتطبيق، دار النابعة للنشر والتوزيع، القاهرة-

مصر، ط1، 2015

3. أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات

والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2005

4. حبيب مونسى: واترات الإبداع الشعري (نحو رؤية داخلية للدفق الشعري وتضاريس

القصيدة)، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 2002/2001

5. حسن طبل: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دط، دن

6. عبد الحفيظ حسن: المنهج الأسلوبي في النقد الادبي

7. عبد الحميد هيمة: البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر (شعر الشباب

أنموذجا)، مطبعة هيمة، ط:1، 1998

8. عبد الناصر هلال: الالتفات البصري من النص إلى الخطاب (قراءة في تشكيل القصيدة

الجديدة)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دب، دط، 2010

9. فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب،

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 2003

10. شعيب حليفي: مكونات السرد الفانتاستيكي، فصول، مج12، ع1، ج1993

11. محمد اللويحي: الأسلوب والأسلوبية

12. محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية

العالمية للنشر والتوزيع، لونغمان، ط1، 1994

وكتاب محمد عبد المطلب: البلاغة العربية (قراءة أخرى)، الشركة العالمية للنشر، 1997 .

13. مسعود بودوخة: دراسات أسلوبية في تفسير الزمخشري، بيت الحكمة للنشر والتوزيع،

سطيف- الجزائر، ط1، 2015

14. بوحوش رابح: الأسلوبية و تحليل الخطاب، منشورات جامعة عنابة، عنابة - الجزائر،

دط، دت

15. يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة ، عمان - الأردن، دط،

2007

- مقالات ومجالات.

16. أمينة غريب: الالتفات (إشكالية المفهوم والمصطلح)، بإشراف: جلالى بن يشو، مجلة

الموروث، المجلد7/ العدد:01، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، 2019

17. حمو لبيك: مجهودات الأسلوبيين العرب في إثراء الدرس الأسلوبى الحديث، جامعة

الشفاف، مجلة المدونة، مخبر الدراسات والنقدية .

18. سهام علي طالب: الأسلوبية مبادئ واتجاهات، أوراق ثقافية مجلة الآداب والعلوم

الإنسانية، 24 نوفمبر 2019

19. صورية داودي وعماد شارف: آليات اشتغال المفارقة وجامالاتها الشعرية في ديوان لافتات لأحمد

مطر، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، مجلة:08، عدد3 السنة 2019، جامعة الشريف مساعدي-

سوق أهراس- الجزائر.

مذكرات التخرج:

20. صفية مسعودي ولويزة مسعودي: جمالية أسلوب الالتفات في شعر نازك الملائكة "المجلد الأول من الديوان أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص نقد معاصر، بإشراف الأستاذ: تواتي عبد القادر، جامعة أكلي محمد أولحاج- البويرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017/2016

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوعات
III	شكر وتقدير.....
أ	المقدمة
6	المدخل.....
10	الفصل الأول.....
11	المبحث الأول.....
19	المبحث الأول.....
27	الفصل الثاني.....
28	المبحث الأول.....
36	المبحث الثاني.....
47	الخاتمة.....
51	الملخص بالعربية.....
52	الملخص بالإنجليزية.....
53	قائمة المصادر والمراجع.....
57	فهرس الموضوعات.....